محمد سليمان زادة

التدوين الخامس للعمر

شعر

مومنت
كتب رقمية

التدوين الخامس للعمر

محمد سليمان زادة

شعر

مومنت
كتب رقمية

-

التدوين الخامس للعمر
شعر
محمد سليمان زادة
مؤلف من سوريا

Copyright © 2014 by
Moment Digibooks Limited - United Kingdom
All rights reserved
This book or any portion thereof may not be reproduced or used in any manner whatsoever without the express written permission of the publisher except for the use of brief quotations in a book review or scholarly journal. The views and opinions expressed by the author do not represent the views, beliefs or opinions of Moment Digibooks Enterprises and its employees.
First Printing: London 2014
هذا الكتاب، مبنى ومعنى، على مسؤولية المؤلف، ولا تتحمل "مومنت كتب رقمية" ولا العاملين فيها ولا المنضوين تحتها ولا المتعاونين معها، أية تبعات تنجم عن ذلك. لا تجوز إعادة طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه إلا بإذن صريح من الناشر.

Tel=00447715601634
Fax=00441279210199
www.momentdigibooks.com
momentdigibooks@outlook.com
www.facebook.com/MomentDigibooksLtd
Printed and bound in United Kingdom
لوحة الغلاف: يوسف بكر
تصميم الغلاف: مومنت كتب رقمية

إلى: أطفال سوريا

وطن

امرأة أنجبت شقياً

مشّطت شعره

وأسمته وطن

فكبر في سريره الخشبي

متعوداً

إن غنت له.. نام

إن داعبته.. استيقظ

لكنها نسيت ذات يوم

فغنت له

ورحلت.

أيضاً وطن

بعد أن حطت الحرب أوزارها
ذهب وطن الى مقبرة الشهداء
حيث الشواهد اصطفت
إلى مشارف الغيب
صرخ الوطن:
- يا إلهي
كل هؤلاء ماتوا لأجلي؟
ردَّ حَجَلٌ عجوز
- أيها الوطن،
الذين ماتوا في أقبيتك
تحت التعذيب
هم أكثر بكثير.

الرجل البخاخ

يوماً ما
سيلفتُ انتباهكِ
إن الورد المجهول المصدر
لم يرقد منذ مدّة على بابكم
وسيلفتُ انتباهكِ أيضاً
اختفاء الرجل البخاخ
الذي كان يرسم القلب ذاته وباللون ذاته
على واجهات كل الأبنية في شارعكم
وعلى سور مدرستكِ
وتحت الجسور وداخل الأنفاق
وسيلفتُ انتباهكِ أكثر
انقطاع المكالمات المجهولة الرقم
والتي كان متّصلها يكتفي بسماع صوتكِ
لينهي المكالمة
وسيلفتُ انتباهكِ أكثر
وأنتِ تفتحين صندوق بريدكِ
انقطاع رسائل ذلك المعجب
وبطاقات المعايدة والأغاني
ذلك المعجب الذي كان يكتب لكِ
في اليوم عشر مرات

يهنئكِ في كل المناسبات
ولم تردي عليه برسالة واحدة للشكر
حينها أيتها الحبيبة
ستقرأين كل رسائله التي كانت مهملة
وستسترجعين مئات الرسائل من سلة المحذوفات
ستقرأين بألم مفرط
وحينها أيتها الحبيبة
سيلفتُ انتباهك أكثر وأكثر
دموعكِ التي ستتساقط كأوراق الخريف
على أرصفة الندم
وستكتبين له
وستكتبين منتظرة أية إشارةٍ منه
وستنتظرين...
ولن تصدقي كل روايات الأطفال
عن الرجل البخاخ
الذي قُتل في شارعٍ قريب
وهو يرسم القلب ذاته
وباللون ذاته
في ليلة ساخنة
من ليالي الثورة.

الأم السورية

الأم السورية
تشبه الحمامة
تنجب الأطفال
تُخبئهم في أعالي الشجر
تمنحهم الدفء والحب
تُطعمهم بفمها الجائع
تقاتل ذكور الحمام لأجلهم
وحين يكبرون تعلمهم الطيران
فيطيرون
وتفقدهم إلى الأبد.

عمال البناء

هذا الصباح أيقظني
ضجيج عمال البناء الألمان
وهذا الصباح كتب لي أخي أنه لم ينم
من ضجيج القصف
صوت الموسيقى عالٍ
ومذيع الأخبار بُحّ صوته
وأنا لم أتأكد من رقم الشهداء
وطفلتي تكرر السؤال للمرة الخامسة
- ماذا يعني دولة على ورق
وأنا أفهمها عرق
ومفتاح البيت عثرتُ عليه داخل الثلاجة
آه يا سوريا
ماذا فعلت بنا!

إغواء

وعند التقاطع الأخير
لشوارع حلمي
أوقفني الضياع
وتلذّذ بي على مهل
تركني بين فكّي كماشة
في آخر شارعٍ من شوارع حلمي
عند تقاطع الحقيقة مع الألم
حلمي لا يتركني أن أعبر إلى الحقيقة
حلمي يقول:
الحقيقة ألم فلا تدخلها
والحقيقة تغويني أن أدخلها
تغويني بحقيقتها
هي تقول:
حلمك خيال... والخيال ضياع
وأنا أُهرْول مكاني
لعشرين عاماً بين الحقيقة والحلم
أعيش ذلك الضياع
وأبتسم كضائع لن يعثر عليه أحد.

إعتذار

اعذرني يا صديقي نيكول
لن أستطيع أن آخذكَ
في زيارة لوطني
كنتَ تنتظرُ إجازتك الصيفية
وفي كلِّ أسبوع
تسألُني شيئاَ عن وطني
بفضول الألمان وحبهم للسفر
أعرف أنّك كطفل كنت تنتظر العيد
لكن لطارئٍ ما لن نسافر يا نيكول
فوطني الآن في إجازة شتوية
الثلوج غطّت البيوت فطمرتها
وفرق الإنقاذ لم تنقذ طفلًا واحداً
اعذرني يا نيكول
فالشام التي حدثتك عنها حتى الصباح
وكنت تنظف آلة التصوير بحب وتأمُّل
ضاعت منّا كنسمة في الضباب
والناس الطيبون المفتوحة أبوابهم
على مصاريعها للضيوف
قتلوا يا نيكول.. فُتحت جدران منازلهم
للضيوف للغرباء

ولم يزرهم أحد

اعذرني يا نيكول..

لن ترى الشمس التي شوّقتُكَ لرؤيتها

الشمس التي لن تراها دافئة إلا هناك

وكنت كأي ألماني تشرح لي

عن خطوط الطول والعرض والإستواء

وأنا أُؤكد لك إن شمسنا تختلف عن شمسكم

لأن وطني يقع على ضفة خطوط الله

أعتذر منك يا صديقي

ومن آلة التصوير التي شوّقت عينها الوحيدة

لبلادي التي حدثتك ليال عنها

وكنت تتصورها في رأسك وتبتسم

نيكول يا صديقي

التقط تلك الصور التي رسمتها أنت في رأسك

عن وطني

التقطها بعدستك

فستبدو أجمل بكثير.

حلم

الطفل الذي نام جائعاً
على الرصيف
لم يشعر بالبرد
بل نام بعمق وحلم طوال الليل
بأنه يعمل في مخبز الحي
يوّزّع الخبز على الجيران
وكان يتصبب عرقاً
وينفخ في كفّيه اللتين
احترقتا من حرارة الخبز
الطفل الذي نام جائعاً على الرصيف
تعلّق بحلمه كما لو أنه ثوب أمه
ولحق به..
وتوغل عميقاَ كرصاصة
لدرجة إنه
لن يستيقظ بعدها.

إنتماء

وأنا أُكملُ انتمائي للخراب
ودّعتُ الكلام بالكلام
وتخبطت كحمامة في فضاء الفجيعة
أتوسّل الأفاعي أن تترك لي
واحداً من صغاري
وقشة هشّة
من رائحة العش الذي خربوه
...
بالتساوي تقاسمنا المحنة
وآخر جرعةٍ من إناء المودة
أخذنا نجومنا إلى مقابرها
دفنّا ظلال الحقيقة
وعدنا نهيئ الكلام للكلام
ونهيئ الشراع.. لكل إحتمالات الهواء
...
سيكتمل الخراب كي أُكمل انتمائي له
كي أقف في وجه الحقيقة
وأحكي للأطفال
أسرار العالم الجبان
أسرار مسرح الدمى

كيف يدٌ واحدة خلف الستارة
يدٌ واحدة
وعشرات الخيوط
والمسرح شبه ظلام
يدٌ واحدة
تُرخي خيوطاَ وتشدُّ خيوطاً
تدفع القاتل إلى الحلبة
وتسحب الضحية إلى الحلبة
وتُحرّك كل الشخصيات.

ارسم بعينيك

الى الطفل الشهيد حمزة الخطيب

1

لا تكتب شيئاً على الجدران
لا تبك أمام عدسات الصحفيين
ارسم بعينيك الواسعتين
على واجهة الغيب
كل شيء سلبه العسكر
ارسم بريق المعادن
فوق عمارتكم والنور
ارسم أيها الطفل
ارسم حصاناً وامتطه..
وجمّح عبر سهول الخراب
وضفاف الانهار

2

رسم الولد قطاراً ودفعه بين الغيمات
صار الولد صفيراً وصار القطار قطاراً
رسم رشاشاً..

وأفرغ في الغرفة كل رصاصات فمه
رسم قبراً
كبيراً...
كبيراً...
كوطن..
وزيّنه بأسلاك الورد وسبائك الشهداء
ثم امتطى الولد حصانه الورقي
وسيفه الخشبي وقلادة الحرير
واختفى
بين الأدغال.

3

أيها الجندي القذر
المتحصن في دبابة
الخائف المختبئ وراء أكياس الرمل والقمامة
أرأيت ذلك الطفل في ربيعه الخامس
الخارج للتو من غيمة دخان
المغبرة ثيابه بالإسمنت والشظايا؟
لم يخف!
كان يبتسم بين الرصاصة والرصاصة
ويشير بسبابته إلى مخابئ القناصة

لم يكن يبكي

كانت دموع الفرح

بأنه كبر

وكبر

وصار رجلًا يتم اقتناصه.

4

في حمص

بين هلاكين

يستريح الجندي من القتل

والطفل يبحث بين الأنقاض

يتكئ الجندي على خوذته

والطفل على جمجمة

أيها الجندي القذر

الفجوة التي أحدثتها في ظهر الطفل بحجم وردة

نهاية لأسطورة المعدن

وإذلال لجيش كالكثبان.

مجزرة الحولة

- أين نحن يا أبي
- نحن على مقربة من فوهة النزيف
الآن ندخل مثلث الجرح يا بني
دمعتان ونقترب من كفرلاها
نمرُّ بكرومها الصامتة
حيث الجهات أختناقٌ
والهواء ينسكبُ في الرئات
كالقصدير
هنا الحولة يا بني
هنا ترى الله بوضوح
و تسمع ازدحام الأنين
هنا يرقد نرجس الحولة في عرباتٍ من صفير
هنا ممرات للجنة شيّدها الأطفال
ستصافح تراب الخنادق وأنت تعبر إلى العلو
ستصافح الخيبات العالقة في صلصال البياض
هنا مرّ آخر امتحانٍ للوجدان
هنا الكلام عجزَ عن الكلام.

***

الحولة: مجزرة سورية

لو كان عندي وطن

لو كان عندي وطن
يحترم حرمة البيت
لا يضربني الأستاذ في مدارسه
ولا يُهينني الشرطي في شوارعه
لا يحتال عليّ الأفاكون والقضاة
في عدالته
وطنٌ لا أكون فيه
خطراً على أمن دولتِهِ
لرميتُ بطاقتي الألمانية
وعدتُ إليه مرتداً
وعدتُ إليه برغبتي

لو كان عندي وطنٌ يحبّني
لعزفتُ له كل مساء على القيثارة
ولأيقظتُ شبابيكه في كل صباح
كعصفور دوري
لو كان عندي وطنٌ يشعرني بالأمان
لعلّقتُ ثيابي
ورتّبتُها في خزانته
ولما تركتها طوال تلك السنين

في حقيبة
لو كان عندي وطنٌ أثقُ به
لخبأتُ فيه كل أشيائي التي سُرقت
والتي ما زال يسرقُها الغرباء
بابتسامة.

مقابر جماعية

قلتُ هل يعني حقل شقائق
عندما يقال مقابر جماعية؟
أيعني خندقاً طويلًا... طويلًا
يمتد إلى عتبة الغيب
حيث مشارف الوجدان؟
أيعني الرضيع والثدي..
الكمان وعازفه.. وكل الفرقة الموسيقية..
وبائع التذاكر
وحارس الحديقة
وعابر السبيل؟
أيعني كل هذا مقبرةٌ جماعية؟
...
هل يعني حقل شقائق
عندما يقال مقابر جماعية؟
أيعني أمّاً وأطفالها
والجارة الطيبة وكلّ جيرانها
والبائع الجوال وأكياس الطحين وقطّة اللحام
ومداخن العصافير ودمية مدلّلة؟
أيعني شمساً غائبة وقمراً مختبئاً
وقميصاً يتشوق من على حبل الغسيل

انتظاراً لموعد الحبيبة؟
أيعني اغتيال الهواء والماء والنار
وأرضُاً خاوية؟
ماذا يعني مقبرة جماعية؟

رسالة إطمئنان

كلُّ شيء على ما يرام يا أمي
الوطن بخير
والحبيبة بخير
وأنا أيضاً بخير
فقط
مقبرة المدينة..
فهي ليست على ما يرام
لقد كبُرتْ.. وكبُرتْ
وكل ثيابها صارت ضيقة عليها
ومنذ أيام وهي تعاني
من ارتداء حذائها الضيق
كي لا تركض حافية أمام الأوطان.

لن أقول عنك.. أهملتني

إذا متُّ هناك

وأستقرت جثتي في أرضٍ ما

وبقيتُ وحيداً

لا زوار

ولا أزهار

سأعرف حينها إن الحرب لم تنته بعد

وإن مخيّمات النازحين لا زالت مضاءة على امتداد الحدود

لن أعتب عليكِ حبيبتي

أعرفُ أنكِ تنتظرين زوال الحرب

أو أي هدنة

وإنكِ ترمين الأزهار مؤقتاً

في آخر مكانٍ التقينا فيه

وتقولين في نفسكِ

إنّها لحبيبي

أزهار حبنا الذي

يتّمته الحرب

الكرسي

قالوا لي.. أنت كردي
وقالوا لأخي.. أنت عربي
وكأخوين
تقاسمنا إرث الوطن الضائع في المزاريب
أعطوني القمح
وأعطوه حجر الطواحين
وأخذوا لهم فخامة الكرسي
وأضواء المنصات والدجل
بالخرافات اغتالوا أحلامنا
وباعونا رائحة الخبز بالصمت
واستطعنا أن نعيش
أنا وأخي في سجن واحد
أنا أزرع وهو يطحن
وفخامتهم يأكلون.. ويأكلون.. ويأكلون
إليكم يا فخامة الكرسي المبجل بالكراهية
يا فخامة اللصوص
أنا كردي ولن أقتل أخي
وأخي عربي لن يقتل أخاه.

أنا لك

أيها السوري العنيد
أنا لك الآن
حوريتك التي تجلس على صخرة قاسيون
لك جسدي من الماء
إلى أزهار الزعتر في الشمال
لك وردي وعطري وسحر المساحات
شوارعي الطويلة وقناديل الأمويين الفاخرة
لك المقاهي وأفواه المديح
لك سمائي بنجماتها الضاحكة
وترابي المنتشي بالأحمرار
لك انتصاراتي المبكية وبكاء المنتصرين
أنا لك الآن
مصباحك السحري
فامسح عني الغبار
أنا سورية
فقبّلني من عيني التي أجهدها الإنتظار
***
أيها السوري السخي
أنا لك الآن
لك مطاراتي

دموع المغادرين

ولهفات القادمين

لك المساجد والكنائس

والصلوات الصاعدة إلى الله

ودعوات الأمهات

وحنين المغتربين الفتاك

لك شعري فسرّحه بضفيرتين

أنا طفلة في عامها الأول

وعاشقة ومعشوقة

منذ آلاف السنين.

كسطح القمر

في الطريق إلى دمشق

تتعب القطارات

ودمشق لا تقترب

سيأخذك الصفير ماراً بثلاثة مدن

وحين سيعلو صوت الصفير

أنت في حماه

ناعورة تدور في نهر الدماء

ويعلو الصفير

ويعلو

ويعلو

ويعلو

فأنت في مثلث الجرح

تماماً بين نزيفين

بين احتضار مدينتين

سترى على الرف ظلالاً

لسيف الله المسلول

ونهراً عاصياً لقانون الطبيعة

وسترى الطرقات أربكها النزوح

ودمشق تبتعد

ويعلو الصفير

ويعلو

وحين ينقطع

وتنتهي كل الدروب

حيث لا زرقة للسماء

ولا غيوم

لا نجمة في الهواء

أنت الآن في حمص

أرضٌ كسطح

القمر.

فراق

المرأة التي عادت إلى منزلها
بعد أن تركت صغيرها
نائماً في المقبرة
وجدوها تضحك من على شرفة منزلها
حتى الصباح
قالوا كانت تقف دوماً في الشرفة
وتضحك لصغيرها حين كان
يلعب مع الأطفال
إلّا إنّي أراها تراه الآن
يلعبّ كنجمة
وكلّكم عميان
ألا ترونه
تحت الشرفة يلعب؟

صدفة

كانت صدفةً يا أمّي

صدفةً فقط

لم أخطط يوماً للرحيل

ولستُ أنا من زرع الغابات في المسافة بين قلبينا

كنتُ ألعب فقط يا أمي

في الباحة الصغيرة لمنزلنا القديم

حطّت حمامة على الشباك

حمامةٌ لا تشبه الحمام

...

لحقتُ بها

طاردتها من شجرةٍ لشجرة

من مدينةٍ لمدينة

ومن بلدٍ إلى بلد

وحمامتي في مرمى كفيّ

وعجزتُ أن أُمسك بها

تلك الحمامة التي لا تُشبه الحمام

...

مراتٌ تظهر كطاووس

ومرات أخرى

كحقيبة كبيرة
أحياناَ كغيمةٍ داكنة تُطبق على الرئتين
أو كملهى ليلي متخم بالضياع
وأنا أركض ألهثُ
أتسلق أسطحَ العالم
وكلما أقول أمسكت بها
لا أرى في كفي سوى ريشة ميتة
من جناح حمامة لا تُشبه الحمام.

شارع الرئيس

1-
لافتات...
أعلام...
وصور بحجم العمارة
سيمرّ الرئيس من هنا
وسيتبارك الشارع به وسيحمل اسمه
الله أكبر هاهي الدراجات النارية ورتل العربات
الله أكبر لقد مرّ الرئيس في شارع الرئيس
ولم نر سوى وجوهنا الشاحبة
في زجاج سياراته السوداء.

2-
الغربيون لا يحبون رئيسهم
لا يكنّون له الاحترام.. لا يخافون منه
ويمر في شارع بيتهم كأي انسان
وبعد سنوات أربع تهون عليهم العشرة والخبز والملح
فيشتمونه في الصحف الرسمية
ويصير مادة لرسامي الكاريكاتير
يا لهم من أناس تعساء

لا يملكون حتى رئيساً
يكون رئيسهم الى الأبد.

-3
مسرح الرئيس
مكبرات الصوت المرعبة
بعد قليل
سيتلو علينا السيد الرئيس
خطابه التاريخي رقم 7
في كل سطر سبع كلمات
وفي كل كلمة سبعون حسنة
والله يضاعف لمن يشاء.

-4
سيفك لنا طلاسم استراتيجيته العميقة
سيشرح لنا كل الذي لم نستطع فهمه منذ عقود
معادلة العدو وإيجابية التسليح
معادلة الحوار وإيجابية القمع
معادلة الكرامة وإيجابية الإذلال
وسينفخ الرئيس قي بوقه
وينفخنا كبالونات
سيحكي لنا عن أندلسِ طارقٍ

وبلاغة الإمام

شجاعة عنترة

وشاعرية قيس

ثم سيرفع الرئيس يديه عاليا

ليقرأ علينا دعاءه العظيم

اللهم افتك بالمعارضة

وفرق بين قلوبهم

...آمين

اللهم امطرهم حجارة أبابيل

...آمين

اللهم دمّر مفاعلهم النووي

...آمين

اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا

...آمين

اللهم ارزقني ولداً

يحمل عني هموم الوطن

...آمين

يا رب العالمين

ثم سيقلّد الرئيس كل افراد حاشيته النياشين

وأوسمة للسيدة الأولى

وسنغادر مسرح الرئيس

-5

ستتناول كل الصحف الرسمية واللارسمية خطابه

كل محطات التلفزة

كل محطات البث الإذاعي

مقابلات على الهواء

محللون وسياسيون

وعلماء الدين ونخبة البلد والمحتالون

على مدار الساعة وهم يفسرون خطابة العظيم

ويستخرجون منه الإعجازات

على مدار السنة

إلى أن يأتي خطابه التارخي رقم 8

(ميونيخ 2007)

قلب الأم

قالت لي الأساطير
إن للأمِّ قلبين
قلبٌ كبير
وقلبٌ أكبر
بالقلب الكبير تُجهّزُ أولادها للحياة
وبالقلب الأكبر تفرح لهم
وعندما يبتعدون.. تحزن
وتحزن ..
ويتناوب القلبان على حزنها
ليل نهار.. حتى يعودوا
وقالت الأساطير أيضاً
إن القلب الأكبر يظلُّ يخفي الحقيقة
عن القلب الكبير.. ويقسمُ له بأن المسافات وهمٌ
وإن الخمسة آلاف ميل بينها وبين أحبابها.. خطوة
وإنهم نائمون في أسرّتهم في الغرفة المجاورة
يُصدّق قلبها الكبير دوماً
وحينها فقط
تنام.

رؤية

قالت رأته البارحة واقفاً بباب البيت
يتردد في الدخول
قالت كان مرتبكاً
يُخفي يده المبتورة خلف ظهره
قالت نادتهُ أن يدخل
وقالت.. هنا شرب البارحة قهوته
وتأملني طيلة الفنجان
وقالت.. هنا غطته بمعطفِها وهنا بقايا عشاء البارحة
وهنا البارحة..
وقالت.. وقالت.. وقالت
وأنا أعرفُ بأنه استشهد منذ أكثر من عام
أهزُّ برأسي
يا تلك الأم
أُكذّب التاريخ
وأصدقُكِ.

سوريون

في المنفى
يتعرّف السوري على أخيه السوري
ويتحدثان عن الوطن
يسأله عن حجم الزنزانة التي كان يسكنها
وعن عدد السنوات التي نُهبت من عمره
يسأله عن التعذيب هل طوِّرت أساليبه
أم ما زال تقليدياً
يسأله عن الأحلام التي دُفِنت في السجن
وعن الأمراض التي جناها
يتبادلان أحاديث السجن والإعتقال طيلة سنوات المنفى
ولا يسأل أحدهم الآخر
عن التهمة.

نزهة

لمْ أرَ وجهَ قاتلي
يا أمي
ولا أدري لماذا القاتل صار لي
ومن أباحني له
كنتُ أهتف فقط
شعرتُ بدفء عظيم
ورأيتني يا أمي أنزف وأنزف بغزارة
وأصعد سلالم الغيم
وأبتعد.. وأبتعد
حتى وصلتُ عريشة السماء
وفوقي تدلّدلت عناقيد النجوم
أنا هناك يا أمي.. لستُ بميت
كل ما في الأمر
إنني غيّرت
عنواني

ليلة هادئة

قال آخر خيطٍ من الليل
وهو يترك المكان لشريكه الفجر
- استلم يا صديقي
تسعين شهيداً وأربعة عشر جريحاً
مدناً منكوبة
ونجمة ضالة
وسفينة مقلوبة على قفاها
خذ يا صديقي
حقلَ قمحٍ يحترق.. وحقل ألغام يُزهر
خذ حصيلة ليلةٍ قالوا عنها
كانت هادئة
وكان القمر منيراً

تساؤلات الطفل

- هل نحن بأمانٍ هنا يا أبي

- نعم يا بني نحن بأمان

- ألن ترانا طائرات الميغ هنا

- لا يا بني ولا القذائف ولا حتى كلابهم المسعورة

- ومتى سنخرج من هنا يا أبي

- يوم القيامة يا بني.

- من يقتلنا يا أبي

- رئيس العالم يا بني

- أيحق لرئيس العالم أن يقتلنا

- نعم يا بني فقط في هكذا عالم.

***

- لماذا يقصفون بيوتنا يا أبي

- لتموت يا بني. ونموت نحن تحت أنقاضها

- نحن وبيوتنا يا أبي؟

- نعم يا بني... المال والبنون.

***

– كيف تأتي الحرية يا أبي
– الحرية لا تأتي يا بني
نحن نذهب إليها.
***

_ ما هو نظام الممانعة يا أبي؟
_ هو نظامٌ يمنع عنك كل أشكال الحياة..
وإذا امتعضت
يقتلك.
_ كيف يكبر الوطن يا أبي؟
_ بالمقابر يا بني، بالمقابر ..
أنسيت!
قُلتُها لك قبل مائتي مقبرة من النزوح
***

– ما هو الوطن يا أبي؟
– هو المكان الجميل الذي
يستحيل العيش فيه
***

_ كيف سأعرف قاتلي يا أبي؟
_ ستعرفه يا بني، لا تُشغل بالك
ستراه من بين كل الجموع
الوحيد الذي

سوف لن يستطيع النظر
في عينيك.
***

- اللعنة على الأرقام يا أبي
كيفما أرتبها
تأخذني إلى مجزرة سورية.

فاطمة معلاج

(الطفلة التي قطعوا رأسها بالسكين)

في الجنة
يذهب الأطفال إلى مدارسهم
يلعبون في الطريق
يتمددون على مرج من حرير
وفي باحة المدرسة
تلعب فاطمة بضفيرتيها الذهبيّتين
هي لا تعرف إنهم قطعوا رأسها في أدلب
هي نامت فقط.. واستيقظت هناك
وكل الأطفال في الجنة اتفقوا أن لا يخبروها بشئ
عن رأسها الجميل.

صفارة الأمل

1

سيأتي الغدُ حاملاً صفّارة الأمل
صفّارة الغيب التي ستدفعنا كطيور عمياء
الى عرش السماء
وهناك .. من قامته البيضاء
ستهرُّ خرائط المدن التي إغتصبها العسكر
هناك يا حبيبتي
سأبني لنا بيتاً صغيراً فوق الأنقاض

2

هناك.. كطائر أعمى يا حبيبتي سأعبرُ إليك
قاطعاً خمسة مدن..
وفي المدينة السادسة
سأفقد ساقي اليمنى برصاصة واحدة
من مدفع صغير.

-3

صافرة الانذار في ليل الحروب
تشبه صفّارة الأمل
تحمل الأطفال إلى الملاجئ الإسمنتية
قبل وصول طائرات العدو بعشرة دقائق
وتهيئ الرجال في خنادقهم
صفّارة الأمل
في وطني باعها الجنرال للقتلة.

أنت كردي

أنت كردي يا بني
فلا تقل لأحد
إلا أنهم سيعرفونك أينما حللت
سيعرفونك من ابتسامتك
من اتقانك المفرط للغة العربية..
من تجاعيد جبهتك
من رائحة الزيتون العالقة في معصمك
من غبار القطن والقمح في ملابسك
من مشيتك سيعرفونك.. من وجعك
من نبرة صوتك العالية في شوارع المدينة
من شربك للقهوة في الأماكن العامة
من نظراتك ..
فأنت كردي وهذه محنة
سيكون لك آلاف الأصدقاء
سيحبونك من القلب
وسيرمون لك حبال الأمل
وستكتشف في آخر أيامك
إن أوفى أصدقائك
كان الجبل
أنت كردي يا بني

وهذه محنة

عليّ أن أهيئك للألم

وأحقن جسدك بجرعات ثقيلة من التعب

يكبر معك وتألفه طيلة حياتك

**

أنت كردي يا بني

ولا تقل لأحد..

ستقضي ثلث عمرك تتوارى عن الأنظار

والثلث الآخر في معتقلٍ ما

والثلث الأخير منفياَ في قطب ما

وإن لم يبق سببٌ للقتل

فستقتل لأنك

كردي يا بني.

حلم البارحة

لا أذكر شيئاً من حلم البارحة
أيقظتني زوجتي...
قالت أنّي كنتُ أئنُّ كمن يغرق
وصرتُ أتصبب عرقاً
زوجتي لم تكن معي في الحلم
كنتُ وحدي وحلب
نسحب الغرقى من النهر
نرتب هيأتهم على الضفة
لا أذكر لماذا كان أحمر
كل الحلم
ولماذا كانت حلب تبني قلعةً أخرى
للمأساة
أم هي خدود سوريا التي احمرت من الخجل؟

لقاء عابر

في سوق الخردة
التقى الحزن بصديقه الفرح
جلس الفرح يتألق في عينيّ طفلٍ باع حذاء والده للتو
ليشتري رغيفين وبندقية
بينما كان الحزن يتجول في السوق ليشتري بعض الستائر
لشبابيكه الواسعة
صافح الفرح صديقه الحزن
- ما أخبارك يا حزن؟
- أنا بخير
لقد بنيتُ قصراً جميلًا في سوريا
حديقته واسعة
ومنذُ عامين وكلُّ أطفال سوريا في حديقتي يلعبون
وأنت أيها الفرح ما أخبارك؟
- أنا حزين أيها الحزن
ضللتُ طريقي
وأمي سوريا أقفلت كل الأبواب
ظنّتني متُّ في مكانٍ ما
وهي لا تُصدق بأنّي لا زلتُ حياً وضائعاً.

الكردي

يعيش الكردي بقلبين
قلبٌ للحب
وقلبٌ للألم
في النهار يتكئ على قلبه المحب
وفي الليل يتكئ على قلبه الذي يؤلمه
وحينما يرحل
يترك لكم قلباً واحداً
مليئاً بالحب

حارتي

تحت الأنقاض
نوافذُ رسمنا عليها الحب
وابتسمنا عبر زجاجها للحياة.
الهاتفُ ما زال يرنُّ ...
والتحم الأحبة ولم يعد هنالك بينهم جدران
والصبية التي كانت تُسرّح شعرها
غيّرت رأيها
قالت للريح سأضفّرهُ
وينبح مذياعهم هذا الصباح
ها قد سيطروا عليها
كومةُ أحجار
وقطعٌ من مرمر الذكريات
حارتي..
صلاح الدين.

العد العكسي من العشرين

20

حكمة الحمام

قالت الحمامة هذا الصباح لصغارها

نحن بأمان يا صغاري

فعدوّنا الأنسان مشغول بقتل الانسان

وأنا أعرف طبعه

سوف لن يترك رصاصة واحدة لنا

19

ولد

قالت أمّه: راح الصبي

قال والده: كبر الصبي

قال الجيران: استشهد الصبي

والحرية قالت: عاش الصبي.

18

قلب الأم

وهم يطفؤون السجائر في جسده الصغير

لم ينتبهوا إلى قلب أمّه
الذي كان يتصاعد منه الدخان.

17

الفقير

وهم يهدمون بيته
لم ينتظروه أن يأخذ معه بعض
الثياب والأواني التي ورثها عن أبيه
يوم زفافه.

16

يأس

إنه لا يُصدّق أحدا
ذلك الرجل الذي يشبه المشنقة
والعصافير لا تصدّقني
كي تعود إلى ربيع الوطن.

15

_ ما أخبارك يا موت؟
(يُجيب الموت مبتسماً)
_ أنا بخير أيها العالم..
أعيش هنا مُعَزَّزاً مكرّماً

هنا شعبٌ فضّلني على الحياة

فَمَلكني.

14

لم يكتب شيئاً

بدا وكأنّه فقد الشهية للكتابة

تأمّل دمه الذي كان يبتعد فوق الرصيف

خُيّل له إن الرصيف ورقة بيضاء

وإن دمه يرسم قلباً كبيراً للحب

13

يتمرن على البكاء

ويبكي قائلًا:

ليتني أستطيع ولو بدمعةٍ واحدة

أن أبكي

كأمٍّ.

12

نوافذ

الفجوات في جدران منازلك ليست نوافذ عشق

يا حمص لن ترمي صبية قصاصات ورق لابن الجيران

ولن يرمي لها الوردة

إنها فقط ممرات إنسانية
أحدثتها القنابل
لإيصال الضوء الى غرف الاطفال.

11
لا تخبروا الشام إن أطفالها قد قتلوا ذبحا
فقلب الأم قلب ضعيف
اغسلوا قمصانهم..
وقولوا لها
يا شام.. يا أمّنا
لقد هجم الذئب وأكل أخوتنا ولم نستطع
أن نفعل له شيئا.

10
المشانق في وطني
كحبال الغسيل
كل نظيف يعلق عليها
المشانق قمم
لا يطالها الا رجال من صلب الرجولة خرجوا
رجال قصدوا الشمس
واخذوا قسطاً من الراحة
على قمم
مشانقهم

9

ملك ميت على الكرسي

لا جدوى من الحبال الملتفة حول قامته والعرش

كي يبدو للعالم جالساً

أنه ميت منذ أول طفل سوري

وستموت الحبال أيضاَ

لأنها حبال هشّة

لملكٍ ميت

8

بعينٍ واحدة

يتتبع القناص ضحيته

عيُن واحدة تكفي هذا الفأر المختبئ

في ثقبٍ ما

أن يمزق حلم الأطفال

أن يتناثر الخبز على الرصيف.

7

حاول جاهداَ أن يلفت إنتباه الرصاصة إليه

قبل أن تستريح

في رأس طفلته

6

حطت أسراب الطيور

على مقربة من الوطن..

ولما رأت أعمدة الدخان فوق المدن

عادت أدراجها قائلةٍ

يا لك من شتاء طويل

5

سنقرأ يوماَ في كتابٍ ما

إن عمر الأرض قد بلغ عدد قتلاها

وإن السماء اقتربت أكثر مما ينبغي

والموتى باتوا ينامون على الأشجار

وسنقرأ إن المقابر تُشكّل ثُلثي الأرض

وكلّ الوطن.

4

- وكم صار عددهم يا أمّي؟

-منذُ خمسين طفلًا ومدينتين

توقفنا عن العد يا بني

3

إنه لا يُصدّق أحد

ذلك الرجل الذي يشبه المشنقة

والعصافير لا تصدّقني كي تعود إلى ربيع الوطن.

2

دعاء

يا ليتني كنتُ ذئباً

ذئباً فحسب يا أمّي

فوحده العويل

سينتشلُ رئتيّ من حافة

الاختناق

1

خيبة

نحات القصر الملكي

الذي نحت خمسين ألف تمثالٍ

للملك ولابن الملك

استيقظ هذا الصباح على عجل

نحت تمثالًا صغيراً لملكٍ يسقط

ثم ركله وغادر.

انتقام

أعطني السكين
وقلباً ليس لي
ودعني أنتقم...
سأبحث في جسد القاتل
عن توسلات الضحايا
عن آخر رجاءٍ ودمعة
سأبحث في عينيه
عن آخر صورةٍ لحمزة..
عن آخر عامودٍ من أعمدة الأسمنت
في بابا عمر
عن آخر أغنيةٍ في حنجرة القاشوش سالت مع الدماء.

طباشير

بالطباشير كبر الأطفال في وطني
بالطباشير كانت الأحلام تتحقق
وكانوا يزورون المدن الخيالية
ويلعبون في قلاعها
بالطباشير كانوا يقتربون من الشمس
ويفهمون أسرارها
بالطباشير فقط كانوا يشترون كل ألعابهم
ويغنّون لها
***
البارحة تناثرت علبة الطباشير
حين كان طفلٌ
يرسم ظلّ الطائرة الحربية
في باحة منزله.

قانون الأرض

أنا الإنسان

وخلقتُ كي أُقتل

قتلني البوذيون في بورما لأني مسلم

قتلني مرتزقة الموصل لأني مسيحي

وقتلني النازي لأني خلقتُ يهودياً

وقتلني اليهودي لأني عربي

وقتلني العربي لأني عربي

أنا الإنسان وخلقتُ كي أُقتل

قتلني الرجل الأبيض لأني من الهنود الحمر

وقتلني الأفارقة انتقاماً لأني أبيض

قتلني حرس الحدود لأني تجاوزت الحدود

قتلني الصفوي لأني تركي

وقتلني التركي والعربي والصفوي لأني كردي

قتلني الدين والفقر والذل والإستعباد

وقابيل والطبيعة والحلم

وسحر الأنثى والأمل وممرات النزوح في البحار والمهرّبين وقطاع الطرق
والفكر والجوع والثأر وقيل لنا أن القاتل يُقتل

ولأني الإنسان خُلقتُ كي أُقتل

رسمتُ القتلى ونزيف الجرحى

حتى غرِق المرسم بالأحمر والبكاء.

رحلة صيد

أبهرني صديقي في رحلة الصيد
حين برصاصة واحدة أسقط الغزال
(وأنا أُصفّقُ له
لمحتُ غزالًا صغيراً خائفاً يتأملنا)
أبكاني صديقي في رحلة الصيد
حين برصاصة واحدة يتّمَ الغزال.

الدرس التاسع عشر

ما هو تعريف السوري؟

السوري مواطنٌ فقير وإنسانٌ عظيم

يعيش في بيتٍ من غرفتين وقبر

وطنه كتابٌ مُقدّس

وزوجته تاج رأسه

المعدل الوسطي لعمره عشرون عاماً

صفاته:

بطل

شهيد

منفي

نازح

لاجئ

جريح

معتقل

مخدوعٌ

منهوبٌ

مظلوم

مغدور

ليس له أحد.

الصيد بالديناميت

رجال قريتنا
بالديناميت
والكهرباء
وإسطوانة الغاز
كانوا يصطادون الأسماك
في بحيرة صغيرة
وكنتُ حينها في التاسعة من عمري
أعتذر للضفادع المصعوقة
وأقسمُ لها بأنها غير مستهدفة
في هذه الإبادة

الحبر الأحمر

نفد الحبر

وهذا البحر لا يكفي رغباتي

جدّي قال:

اكتب بدمك يا بني

فالدم حبرٌ واضح

تفهمه كل لغات العالم دون ترجمات

الدم رسالة يقرؤها حتى الأمّيون

رسالة دون مسودّاتٍ.. دون بروفات

دون عرضٍ تجريبي

تُكتب مرة واحدة فقط

وتبقى كل الزمان صادقة

***

أرسلنا طيورنا إلى السماء

وفاطمة أرسلناها بلا رأسٍ

فأرفقنا جسدها الصغير

بملايين الإعتذارات

وعلّمناها أن تؤدي بيديها التحية

وأن تنحني دون رأسٍ لعرش السموات

سامحنا يا رب الكون

فخطأٌ ما حدث...

في قلعة الصمود والتحدي

في دولة العرين والتصحيح

مملكة الممانعات

خطأٌ صغير من بارودة صيدٍ

في رحلة صيدٍ لملكٍ

يعيد ترتيب

الغابات.

التدوين الخامس للعمر

هل هو الكبر يا أمي
أن أستريح كل بضع خطواتٍ
على حافة الطريق؟
أم هو الطريق يمشي معي؟
هل هو خرف الشباب يا أمي
أن لا أستدل قبر أبي؟
أم هي القبور التي تكاثرت بلمح البصر
كسفوح طمرتها شقائق النعمان؟

الأرض

للسوري ملامح البحار
أسراره في أعماقه البعيدة
لن تعرف السوري إلا إذا
غسلت وجه الوطن كل صباح
بساقية الدماء
للسوري بيت من غرفتين وقبر
يعشق في بيته
ويناضل في بيته
ويدفن في بيته بطلاً
تحت طقوس الإسمنت
للسوري سرير
تنام فيه كل هموم الأرض في المساء
وتستيقظ منه كل صرخات الرفض كل صباح

أمنية أم

أمي لا تصدق
إنني بعيد جداً
وإن المسافة بيننا
متاهة من تعب
وأسلاك وكلاب حدود
ومهربين بلا قلب
وألغام لعينة
يذكرها ذاك الطفل الذي
خبّأ ساقه عندها
أمي تريدني هذا المساء
أن أكون عندها
تُراها تحسبني لا زلتُ أقطن
بعد بيتها بشارعين
تُراها نسيت أن حلب الآن
مدينة منكوبة
أمي لم تتعلم الكتابة والقراءة
ولا تميز الارقام عن بعضها
لكنها الآن حين يظهر رقمي على
شاشة هاتفها
تسألني..

ما كلّ هذه الأرقام يا بني
عد لرقمك القديم
رقمك الذي بلا نداء
كان أجمل بكثير.

حنين الإسمنت

أبنيةٌ نائمة فوق المأساة
وأبنيةٌ ستخلُدُ إلى فراشها
في الغارة القادمة
يقول الإسمنت
وتقول الحيطان
أيها الأطفال.. اتخذوا الحقول بيوتاً
أو ضفاف الأنهار
فأنا مثلكم مهددُ بالقتل
مثلكم يعاقبني النظام
وتؤلمني صرخاتكم تحت
الأنقاض
كنتُ مثلكم يوماَ مليئاَ بالحياة
كنتُ غرفة طفلٍ يحلم بدراجة
ويرسمها على الجدران
كنتُ مطبخ العائلة أستمتع
بأغاني الأم
وهي تحضّر الطعام
كنتُ غرفة الضيوف المزدحمة
بالأحبة
كنتُ الشبابيك

المَطلة على حدائق الجيران
كنتُ الممر المؤدي لكل الغرف
وها أنا الآن مجرد إسمنت
يدعى ركام.

لماذا أيها الوطن

فلماذا إذاً أسلاككم الشائكة
حول عنق الوطن؟
لماذا تناوبنا على الحراسة ككلابٍ وفيّة
طوال تلك السنين؟
لماذا زرعتم الحدود بالكراهية
والألغام
كي لا يدخل العدو؟
أم كي لا نهرب نحن؟
لماذا أيها الوطن؟
***

واستيقظت الأرض بيضاء
بيضاء يا حبيبتي كالكفن.
***

كالثلج يتساقط الأطفال هناك
كالثلج تذوب أجمل الحكايات
كيف يختفي كل ذاك البياض
***

هناك افترقنا يا وطني

على علوِّ مترين من مطار دمشق

هناك رميتُ لك كل سنواتي الجميلة

وتنفستُ آخر جرعةٍ من هوائك

وتأملتك كأمٍّ

إلى أن اختفت ملامحك تحت الغيوم

هناك

على علوِّ وردتين فقط

وقبل عشرين عاما

ارتكبتُ كُبرى حماقاتي

وانتهيت.

كنتَ سورياً

عندما ستنتهي الحرب

هل ستقبلين بي زوجاً؟

فأنا لم أقاتل

لكني شاركتُ بالمظاهرات

وفي عائلتي لا يوجد شهداء

بعض النازحين.. وخمسة معتقلين

وأبي من الحزن مات

لم أكن موالياً

ولم أكن معارضاً

كنتُ سوريَّاً يعلّمَ أطفاله الرجولة
ويتسلل كقطة إلى مراكز الانتخابات
كنتُ سورياً

يعيش على التبرعات

يبحث عن حق البقاء

يكره الرصاص والدماء والطائرات

يحقد على المهربين والتجار والحواجز

ولصوص الحدود

والمؤتمرين أصحاب البزات

كنتُ سورياَ عانى الحصار

والبحث عن الخبز تحت الأنقاض

سوريّ اعتاد الظلام
وانقطاع كل وسائل الحياة
غنى لأطفاله بصوتٍ عالٍ
كي لا تُخيفهم
أصوات الإنفجارات
كنتُ سوريّاً لا يريد الموت
قنصاً أو ذبحاً أو حرقاً
أو غرقاً في الطرقات.

أمراء الوهلة الأولى

الأمير

– قلّدْ أميرتكَ الحُلِيّ فأنت أمير.

قالها جدي السابع عشر لإبنه وهما يقتربان من ماردين

وكان الإبن متشوّقاً لأن يرى الإمارة قبل أن تُزفّ إليه

قبل أن ترقد تحت ضجره الطويل

– إنها ماردين... قالها الإبن بدهشةٍ مفرطة بعد مائتي عامٍ من الإنتظار

مائتا عام وهو يرسم ثوبها الطويل ويضيع في حدّة ألوانه

مائتا عامٍ وهو ينام في البياض ويستيقظ في ماردين ليرمّم أسوار قلعتها ويغرز خنجره في صدر تيمورلنك.

الخرائط

محنة الأمراء مع أجدادهم.. محنة الإرث الذي ضاع في الغزوات.

كلما تولّوا عن جبلٍ تفترسه الخرائط وهم يحصون ملكهم ويبكون

هم عرّافو المكان والتضاريس سليلو الفجر المتمرس على الغياب الفجر الذي أتلف كل توقعاتهم في كل الجهات الفجر الذي كلما كانوا منه يقتربون كانت المشيئة تُسقطهم.

قال جدّي السابع عشر: بمشيئة الخيل يتدوّر الغبار في قامة الريح

بل قال الأمير.. بمشيئة الخيل تُخطي الريح امتحاناتها ويتدوّر الماء من حصى الأمنيات

وشخوصي يدخلون قرميد القلعة كالزرازير ويغرسون خناجرهم في قلب الخرائط.

الملوك

وهذه أيضاً محنة...

أن أكون وريثاً مطلقاً لكل هذه التركة وأعيد التدوين لما ضاع من غنائمهم وهم يحتفلون بالنصر الضئيل (المحنة لنا بكل احتمالاتها) قالها جدي وهو يصعد الشرفة ليأخذ قيلولة الظهيرة.

وأنا أدفع بشخوصي إلى المشهد ليتقاسموا عبء التيجان

ها هم ملوكي.. ملوك الوهلة الأولى، يدخلون القلعة مثقلين بالمعادن والنياشين يبتسمون بخناجرهم المشغولة بالفضة ويأخذون صورة للذكرى

ها هم ملوكي يدخلون الريح كأسرى يدخلون الهواء الفراغ الصلصال ويعبرون كالصهيل

بخيول متعبة ويمضون

قالوا يومنا آتٍ

قلتُ لا جدال فيه

مالوا إلى السماء

فمالت الأرض بهم

وهرّت الأعوام من قاماتهم

وكم كان المدى قريباً

كالريح كانوا لا يتعبون

قالوا الثورة

فصارت الجهات مرايا

وصاروا لا يبصرون

كما لو أنهم موت

عجز عنه العلماء

كما لو أنهم حدود
الخط الفاصل بين امتدادين
الرصاصة المعلّقة بين هواءين
الحدود...
حلم النازحين
ودمع المنفيين
ورزق المهربين
الحدود...
ستارة الغيب الواقفة بين كل اثنين
قالوا يومنا آتٍ
قلتُ لا ريب فيه
وها هم موتانا ينتظرون
غير إني أعرف إن تلك الخوذات القادمة من بعيد
هي رتلٌ من الرجال اليائسين
وأعرف إنهم فور وصولهم سيخلعون بزّاتهم الزيتية
سيضيعون كالعويل في مضاجعة الريح
وأنا سأرفع كفّي الناقصة من ثلاثة أصابع
وأهتف بالإصبعين
كان الوطن حقل أزهار
فكيف صار
حقل ألغام؟

اختبار عسكري لتحرير القدس

لا تصدقي ما يُقال يا قدسُ
فهذه ليست حرباً
إننا فقط ندربُ جيشنا على القتال
في حرب شوارعٍ سنخوضها في تل أبيب
قد نضطر حينهاً للسلاح الأبيض إن انقطعت عنّا الذخيرة
إنها اختبارات عسكرية روتينية لجيشنا المغوار
قبل أن ينطلق إليك نمتحن جاهزيتهم
نمتحن الرحمة في قلوبهم
ونقيس جاهزية البطش لديهم
والذبح بالسكين.
أرأيت يا قدس دباباتنا الفتاكة للأبنية والراجمات والطائرات التي لا تخاف؟
أرأيتِ صواريخنا العملاقة والسيارات المفخخة واكتفاءنا الذاتي من السارين والبراميل؟

أرأيتِ هول البراميل؟ إنها من صناعاتنا الوطنية

أسمعتِ عن حداقة استخباراتنا والأقبية التي هيأناها لأسرى العدو وأحدث أساليب التعذيب؟

أرأيت حلفاءنا الأقوياء جماعاتنا التكفيرية والقتل على الهوية؟

أرأيتِ العالم الذي يسمح أن نقتل في العلن أعداءنا؟

أرأيتِ وسائل إعلامنا السباقة

وخلايا الأزمة؟

إنها كلها تدريباتٌ روتينية قبل أن ننطلق إليكِ

يا قدسنا انتظري ولا تصدّقي.

الغياب الأخير

أقنعتُ الطفلَ
بأنَّ أُمَّهُ تحوّلتْ
إلى نجمةٍ..
ومن يومها
صار يعيش النهار
في انتظار الليل
ليشكو لنجمته
مرارة الغياب.

المحتويات

وطن 5
أيضاً وطن 6
الر جل البخاخ 7
الأم السورية 9
عمال البناء 10
إغواء 11
إعتذار 12
حلم 14
إنتماء 15
ارسم بعينيك 17
مجزرة الحولة 20
لو كان عندي وطن 21
مقابر جماعية 23
رسالة إطمئنان 25
لن أقول عنك.. أهملتني 26
الكرسي 27
أنا لك 28
كسطح القمر 30
فراق 32
صدفة 33
شارع الرئيس 35
قلب الأم 39
رؤية 40
سوريون 41
نزهة 42

ليلة هادئة 43
تساؤلات الطفل 44
فاطمة معلاج 47
صفّارة الأمل 48
أنت كردي 49
حلم البارحة........ 51
لقاء عابر 52
الكردي........ 53
حارتي 54
العد العكسي من العشرين 55
انتقام 62
طباشير........ 63
قانون الأرض........ 64
رحلة صيد........ 65
الدرس التاسع عشر........ 66
الصيد بالديناميت 67
الحبر الأحمر 68
التدوين الخامس للعمر 70
الأرض 71
أمنية أم 72
حنين الإسمنت 74
لماذا أيها الوطن 76
كنتُ سورياً........ 78
أمراء الوهلة الأولى........ 80
اختبار عسكري لتحرير القدس........ 83
الغياب الأخير........ 84